جمالية الأسلوب في الأغنية الشعبية الثورية

إن الحديث عن التراث الشعبي حاجة ملحة فرضتها إشكالية البحث في القيم الثقافية و الفكرية الأصلية للشخصية الوطنية و البحث في مجاله يعد بحثا أصيلا مرتبطا بالكيان الثقافي.

إن هذه الحاجة بدون شك يمليها الواجب و مسؤولية إثبات الذات و تحديد هويتها في خضم التهافت الفكري و السياسي و الثقافي و الايديلوجي.

و التراث الجزائري يمتاز بالتعددية و التنوع من حيث أشكاله التعبيرية: (شعر، حكايات، نكت، أغاني شعبية..)

إن هذه الأشكال مرتبطة بهموم و آمال الإنسان في حركيته الثقافية و الاجتماعية و النفسية.

و الأغاني الشعبية من أشكال التعبير الشعبي التي ساهمت في صناعة الثورة و التأريخ لها من خلال القصائد و الأمثال التي يستند إليها هذا النوع من الإرث الثقافي المصنف ضمن الأساليب التعبيرية الشفهية التي صنعت رصيد الثورة و كشفت عن المسكوت عنه إبان فترة الإستعمار و التي لم يكشف بعد عن الكثير من تفاصيلها.

و نظرا للانكسارات المتتابعة للأحلام و الأماني و علاقات الإنسان بالإنسان صار الفرد الجزائري يحمل انكسار القلب كما كان يحمل أتعاب يومه، فأصبحت كل الأفواه فما واحدا ينطق بالتعبير عن همومه، انطلاقة واحدة بصور عفوية و تلقائية متناهية تحمل له اطمئنانا و سكينة روحانية،

لم تمتلك نفوس الجزائريين حينها إلا أن تستصرخ متغنية أو تغني مستصرخة، فأوحت لها الآلام و الأشجان حسا فنيا يتدفق حلاوة بأغاني شعبية ثورية تميزت بجزالة المعنى و رقة اللفظ و اكتنازه بالحكم و الأمثال.

و تتميز الأغاني الشعبية بالكلمة العفوية التي يكون ظاهرها بسيط و في فحواها عمق التعبير.

و لما كانت الأغاني الشعبية قصائد فإنها تعما على خلق حالة من التوافق و الإئتلاف بين حركة النفس و حركة العالم الخارجي